Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن نضرب عنها صفحاً لعدم صحتها فلا نوردها . ويعني ابن كثير زعمهم أن زينب وقعت في قلب الرسول ﷺ .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني :

« وردت آثار أخرى نقلها كثير من المفسرين لاينبغي التشاغل بها ... والذي كان يخفيه النبي ﷺ هو اخبار الله إياه أنها ستصير زوجته والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه » (٥) .

ولو كنا نعلم أن لأقوال طه في هذه المسألة أهمية لسقنا أضعاف هذه الأدلة ، ولتتبعنا شبهات المستشرقين وطلابهم شبهة شبهة ... ولكنه أخبرنا في مقدمة كتابه بأنه منح نفسه حرية الكذب واختلاق القصص ، ولم يخاطب به العقول وإنما العواطف ، ولانريد إعطاءه أكثر مما وصف به نفسه ... ومع ذلك لابد لنا من ذكر الملاحظات التالية :

١ ــ في كتاب طه [الشعر الجاهلي] بالغ في المنهج العقلي المادي ، فاعتبر قصة إبراهيم وابنه إسماعيل أسطورة من الأساطير ، وزعم أن القرآن الكريم من وضع محمد ﷺ .

وفي كتابه [على هامش السيرة] بالغ في المذهب العاطفي الخيالي ... وفي هذا دليل على تناقض طه حسين واضطراب عقله .

٢ ــ قد يقول تلامذة طه حسين :

إن صياغة الأسطورة لاتعني أن الكاتب أصبح كذاباً ، فنقول لهم :

لماذا لم يكتب طه أسطورة عن المستشرقين وجامعاتهم ومناهجهم ، أو عن الفرعونية وآثارها ... ألم يجد مايسخر به غير سيرة المصطفى ﷺ . قال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون ﴾ (١٩) .

---

٥ ــ فتح الباري : ٨ / ٥٢٤ الطبعة السلفية .

١٩ ــ سورة التوبة ، الآية : ٦٥ .